المراجعات العلميَّة

عند

شيخ الإسلام ابن تيميَّة

١

مسألة

«الصفات الاختيارية»

كتبه

عبد الله بن علي السليمان آل غيهب

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حكى الشَّيخ رحمه الله رجوعه عن مذهب الآباء في مسألة «**الصفات الفعلية الاختيارية**» وانتهاءه إلى إثباتها، حيث قال في رسالة «**الصفات الاختيارية**»(١):

(ولكن «هذه المسألة» [أي: مسألة الصفات الاختيارية] و«مسألة الزيارة» وغيرهما حدث من المتأخرين فيها شبه.

وأنا وغيري كنا على مذهب الآباء في ذلك، نقول في «**الأصلين**» بقول أهل البدع؛ فلما تبين لنا ما جاء به الرسول دار الأمر بين أن نتبع ما أنزل الله أو نتبع ما وجدنا عليه آباءنا؛ فكان الواجب هو اتباع الرسول، وأن لا نكون ممن قيل فيه: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ﴾، وقد قال تعالى: ﴿قَٰلَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكُم بِأَهۡدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمۡ عَلَيۡهِ ءَابَآءَكُمۡۖ﴾، وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنٗاۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَآۚ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾.

فالواجب اتباع الكتاب المنزل والنبي المرسل وسبيل من أناب إلى

(١) «**مجموع الفتاوى**» (٦/ ٢٥٨)، «**جامع الرسائل**» (٢/ ٥٦).

الله، فاتبعنا الكتاب والسنة كالمهاجرين والأنصار؛ دون ما خالف ذلك من دين الآباء وغير الآباء، والله يهدينا وسائر إخواننا إلى الصراط المستقيم صراط الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا).

فإن كان الأمر كذلك؛ فأين أثرُ هذا فيما وصل إلينا من تراثه؟

ومتى حصل هذا الانتقال؟ وما هي شواهده؟

فأقول وبالله التوفيق: قرَّر الشَّيخ رحمه الله إثبات «**الصفات الاختيارية**» في مواضع كثيرة من مصنفاته؛ من أقدمها: «**الكيلانية**» (٧٠٤هـ)[(١)]، وأفردها بالتصنيف في عدَّة رسائل؛ من أقدمها: «**قاعدة الأفعال**» -صنفها بمصر (٧٠٥-٧١٢هـ)[(٢)]-.

وكان قد أخبر في رسالة «**الصفات الاختيارية**» -في النَّصِّ المنقول آنفًا- عن نفسه أنه لم يكن يقول بها.

ووردت بعضُ الشواهد لذلك في مصنفاته المتقدِّمة(٣)؛ كـ«**تنبيه الرجل العاقل**» و«**بيان الدليل**» و«**الصارم المسلول**».

---

(١) ذكر ذلك ابن عروة في المجلد (٣٧) من «**الكواكب الدراري**» (ق١٢٣).

(٢) انظر بيان ذلك: «**الأصبهانية**» (ص٣٧).

(٣) وعليه يتخرج القول بإثبات «**اللامية**»، إلا أني استبعدتها هنا لعدم ثبوتها له، كما بيَّنته في «**قلب الدليل**» (ص٧٠، ت١).

واستدرك أخيرًا بعض هذه المواضع فأصلحها وزاد فيها بما يوافق قوله الأخير -وسأورد نصَّ كلامه قبل الإصلاح والزيادة وبعده، مبيِّنًا موضع الشاهد منه-.

ومن المعلوم أنه صنَّف «**الصارم المسلول**» إثر واقعة عسَّاف النَّصراني سنة (٦٩٣هـ)[(١)]، وقد تجاوز حينها الثلاثين من عمره.

ويبقى ما بينهما (٦٩٤-٧٠٣هـ) محلَّ احتمال، إذ لم يتعرض فيها -فيما وصل إلينا من كتبه- للمسألة بشكل صريح لا بنفي ولا إثبات، وأبرز القضايا التي شغل بها قضية التأويل وإثبات الصفات الخبرية والعلو، وقد صنف لأجلها عدَّة رسائل ومصنفات؛ أهمها وأشهرها: «**الحموية**»، فقد كانت فيصلًا في حياته، بل تشبه أن تكون «ثورة» على الساحة العلمية؛ التي سادت فيها مذاهب المتكلمين.

---

(١) انظر: «**البداية والنهاية**» (١٧/ ٦٦٥).

الشاهد الأول
كتاب «تنبيه الرجل العاقل»

قال الشَّـيخ في (ص١٠٩): (فإن قيل: كيف يجـوز تعليلُ أحكام الله بالمصالـح؟ واللـه سـبحانه يفعـل لا لغـرضٍ ولا لـداعٍ ولا باعثٍ، لأن الأغـراض عليه محـالٌ، لتعاليه عـن لُحوقِ المنافـع والمضارّ، ولأن من فعل لغرضٍ كان ناقصًا قبلَ وجودِه مستكملًا بوجودِه. ثم المصالح التي فـي الأفعال حادثةٌ وحكمُ الله قديم، والعلّة يجـب أن تتقدَّم المعلول.

قيـل: ليس هذا موضع الاسـتقصاء في ذلك، لكن نقول: هو سـبحانَه يعلـم ما في الفعل مـن المصلحة، فيحكـم بوجوبه لعلمـه بذلك، فعلمُه بصفـة الفعـل هـو الموجـب لذلـك الحكم، لأنـه عليـم حكيـم. فالعلة والحكم بهذا التفسـير قديمان، وكذلك إرادتُه ومشيئتُه قديمةٌ، فهو يَعلم مـا فـي المصنوعـات من الحكمـة فيريد مـا علمه، وليس هـذا الاقتضاء والإيجـاب من جنس إيجاب العلـل الحادثة معلولًا بها...إلخ).

وقال (ص١٥٩): (نقول: لا يجـوز أن يكون معدومًا لأنه حكم الله، وحكمُ اللهِ قديم، وهو مضافٌ إلى علمِه القديم، وما ثبتَ قِدَمُه اسـتحالَ عدمُه...إلخ).

وقال (ص٢١٢-٢١٣): (واعلم أن حقيقة الأمر أن التخصيص مشتملٌ على أمر وجودي وعدمي، فإن حقيقتَه لا تقوم بدونهما. وبهذا يندفع هذا السؤال، لكن على العبارة الثانية سؤال، وهو أنه يمكن أن يقال: التخصيصُ ليس فعلًا ولا عدمَ فعلٍ، وليس بمقدور، إذا عُنِيَ به عدمُ الإرادة، والإرادة صفة أزلية، فلا تكون مقدورةً وإن كان المراد مقدورًا، وكذلك عدم الإرادة الأزلية واجب العدم، فيمتنع أن يكون مقدورًا وإن كان ما عُدِمَتْ إرادتُه مقدورًا، فبينَ الصفةِ ومتعلَّقِ الصفة فرقٌ ظاهر. وهذا مبنيٌّ على أصول أهل السنة أن الإرادة صفة أزلية وإن كان تعلُّقُها حادثًا، وقد يوصف بأنه إرادةٌ أيضًا. وأما القدرية فيقول أكثرهم: إن الإرادة فعل من الأفعال، وهل هي نفس الخلق والأمر أو صفةٌ قائمةٌ لا في محلٍّ؟ بينهم في ذلك خلاف معروف ليس هذا موضعه).

وقال (ص٢٨١): (واعلم أنّا إنما تكلمنا في هذا بناءً على أن الأحكام الوجودية قد توصف بالحدوث إذا عُنِيَ بالحكم نفس الوجوب أو الحرمة القائمان بالفعل أو المضافان إليه، ولم يُعنَ بهما نفس الإيجاب أو التحريم الذي هو كلام الله، فإنه إذا عُنِيَ بها ذلك فالأحكام كلُّها قديمةٌ وجوديُّها وعدميُّها، والسؤال على الجميع واحد، وإن كان بينهما فرقٌ من وجهٍ آخر. واعلم أن استقصاء الكلام في هذا السؤال غيرُ لائقٍ بمقصودِ هذا الكتاب).

الشاهد الثاني
كتاب «بيان الدليل على بطلان التحليل»

النَّصُّ قبل الإصلاح والزيادة:

(والرابـع: المحكوم به الذي هو الحرمة القائمة بالفعل سـواء جعلت صفـة عينية أو جعلت إضافة محضة أو جعلـت عينية مضافة، فالموجب للعقوبـة وهـو التحريـم، وسـبب التحريـم وهو[1] علـم الله بمـا فيه من المفسـدة لا نفس المفسـدة، حتـى لا تعلل صفات اللـه القديمة بالأمور المحدثـة كما اعتقده بعـض من نازع في هذا المقام).

النَّصُّ بعد الإصلاح والزيادة:

(حتـى لا تعلـل صفات اللـه القائمـة به بالأمـور المحدثـة المخلوقة المباينـة له، كما اعتقده بعـض من نازع في هذا المقام).

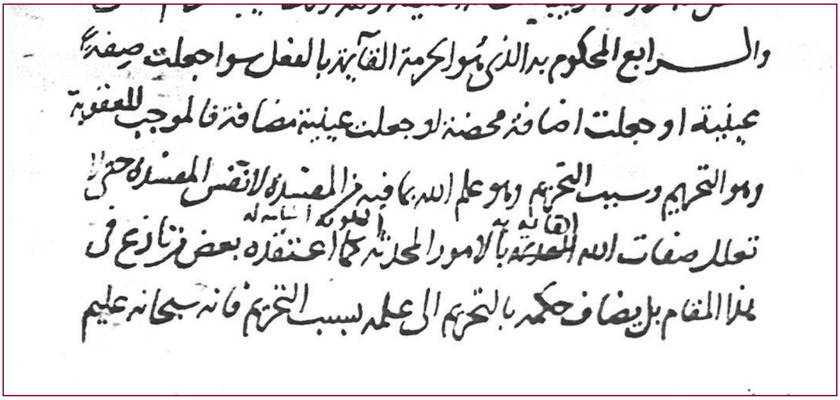
فضـرب على قوله: (القديمة)، **وكتـب فوقه:** (القائمة به).

وبعـد قوله: (المحدثـة) **زاد:** (المخلوقة المباينة له).

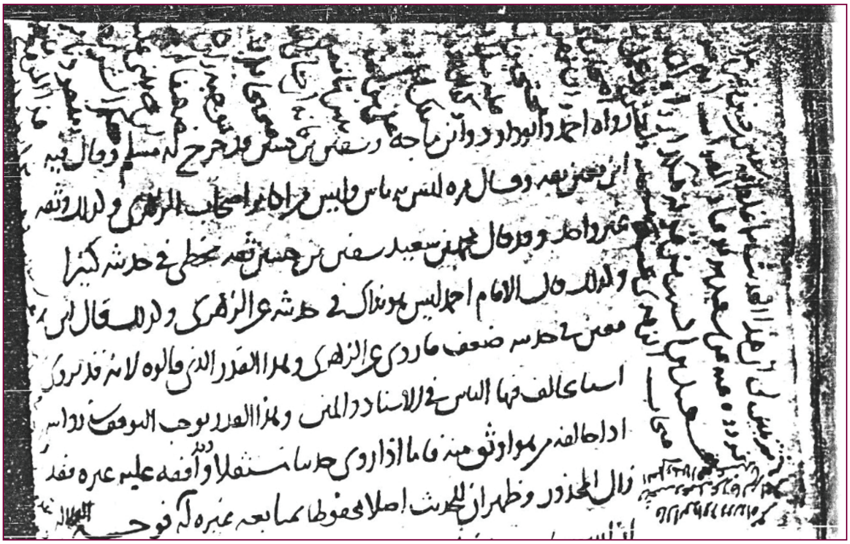
---

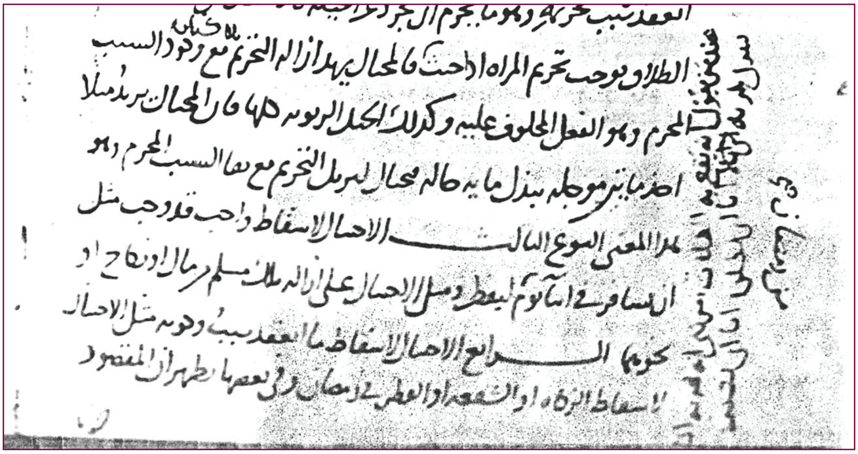
(١) قولـه: «وهـو... وهو» كذا فـي الأصلين بالواو، ولعل الأليق: «هـو... هو»، كما في بعض النسخ.

بيان الدليل (نسخة أوقاف بغداد):



نماذج من إصلاحات الشيخ في النسخة:




العقد بسبب تحريمه وهو ما يحرم الجزء ...

الطلاق يوجب تحريم المراة اذا حنث فالمحلل يهدا ازالة التحريم مع وجود السبب

المحرم وهو الفعل المحلوف عليه وكذلك الحل الربوبه فهنا فان المحلل يريد مثلا

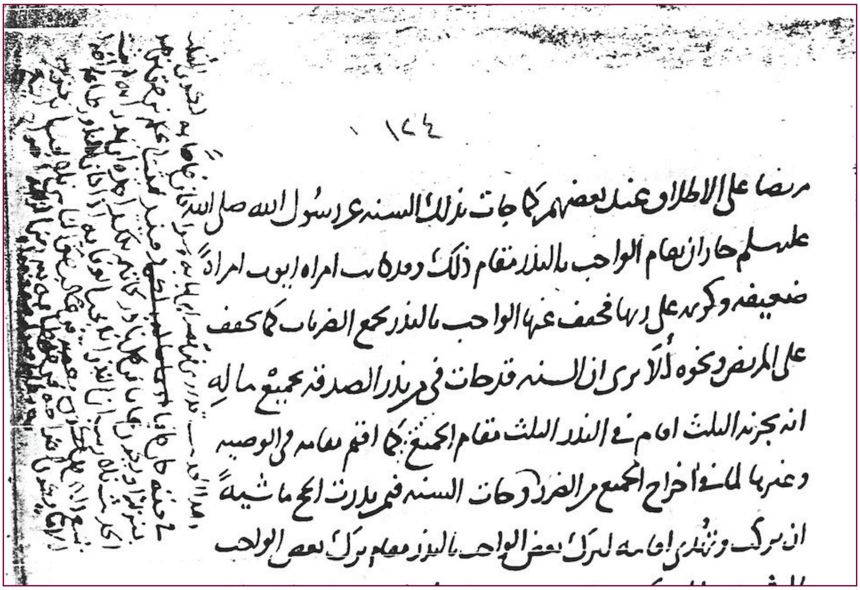
اخذ ما بين موجله ببذل ما به حالة محال ليزيل التحريم مع بقا السبب المحرم وهو

هذا المعنى النوع الثالث الاحتيال لاسقاط واجب قد وجب مثل

ان يسافر في اثناء يوم ليفطر ومثل الاحتيال على ازالة ملك مسلم من مال او نكاح او

نحوهما النوع الرابع الاحتيال لاسقاط ما انعقد سببه ولم يجب مثل الاحتيال

لاسقاط الزكاة او الشفعة او الفطر في رمضان وفي بعضها يظهر ان المقصود


١٢٤

مرضا على الاطلاق عند بعضهم كما جات بذلك السنة عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم حال انها مقام الواجب بالنذر مقام ذلك [illegible] امراه ايوب امراة

ضعيفة وكره علي ردها فخفف عنها الواجب بالنذر بجمع الضرب كما خفف

على المريض ونحوه الا ترى ان السنة قد جات في من نذر الصدقة بجميع ماله

انه يجزيه الثلث اقام في النذر الثلث مقام الجميع كما اقيم مقامه في الوصية

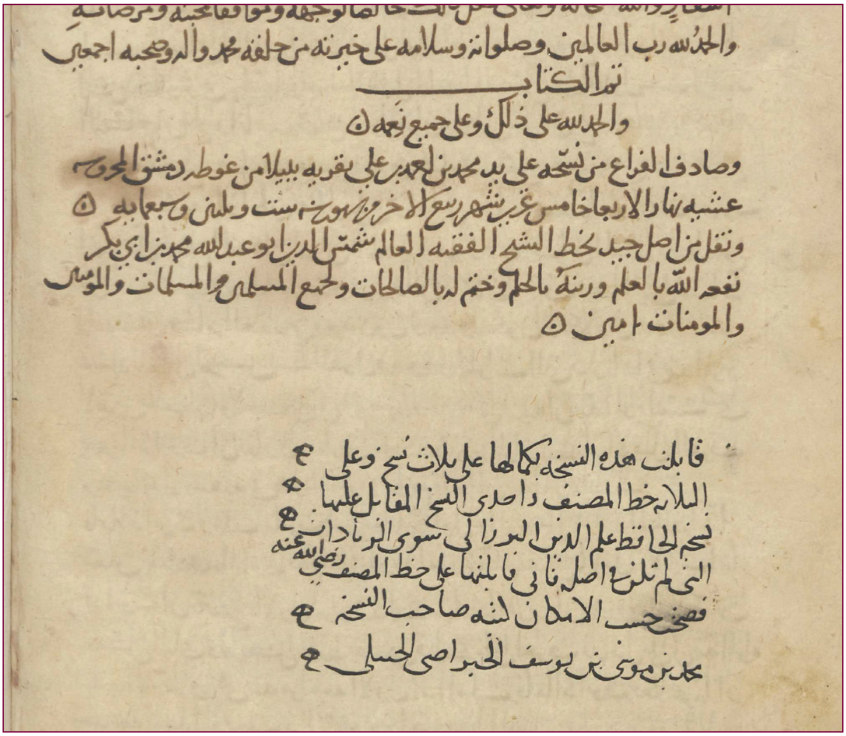
وغيرها لما في اخراج الجميع من الضرر وجات السنة فيمن نذرت الحج ماشية

ان تركب وتهدي اذ انه لترك بعض الواجب بالنذر فعلم ترك بعض الواجب

بيان الدليل (نسخة ليدن):



غاشية النسخة وخاتمتها:


والحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على خيرته من خلقه محمد وآله وصحبه أجمعين
تم الكتاب
والحمد لله على ذلك وعلى جميع نعمه
وصادف الفراغ من نسخه على يد محمد بن أحمد بن علي بقريه ببيلا من غوطة دمشق المحروسة
عشية نهار الاربعا خامس عشر شهر ربيع الآخر من شهور سنة ست وثلثين وسبعمائة
ونقل من أصل جيد بخط الشيخ الفقيه العالم شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر
نفعه الله بالعلم ورزقه الحلم وختم له بالصالحات ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات آمين

قابلت هذه النسخة بكمالها على ثلاث نسخ وعلى
الثلاثة خط المصنف وإحدى النسخ المقابل عليها
نسخ الحافظ علم الدين البرزالي سوى الوريقات
التي لم تلزم أصله ثاني فإنما على خط المصنف رضي الله عنه
فصح حسب الإمكان كتبه صاحب النسخة
محمد بن موسى بن يوسف الخبراصي الحنبلي

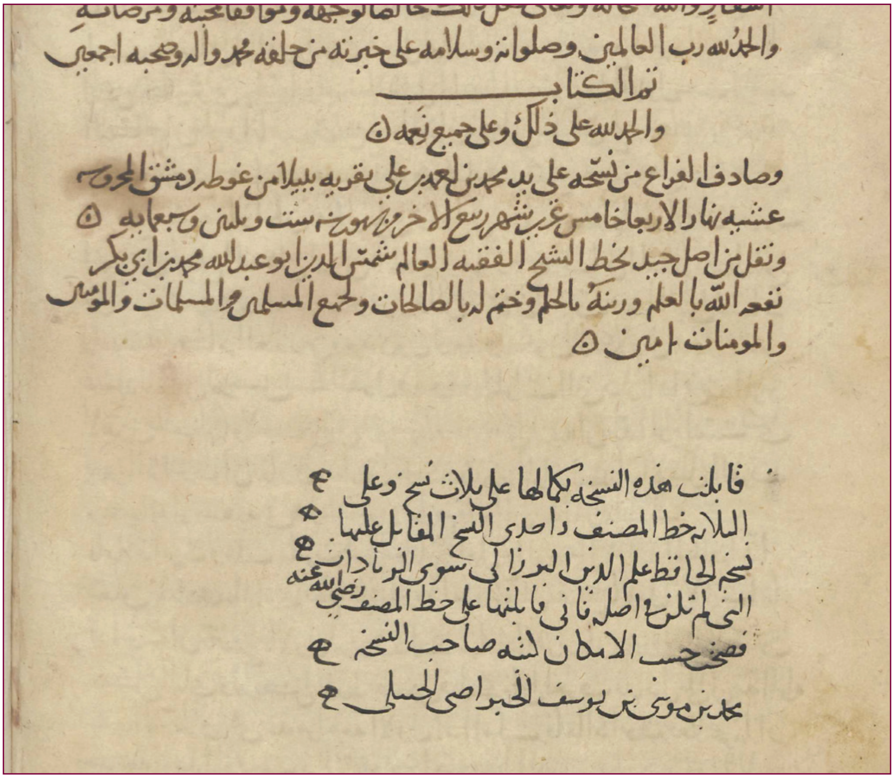


كتاب قيام الدليل على بطلان التحليل

تصنيف الشيخ الامام العالم العامل العلامة الاوحد
البارع الحافظ الزاهد الورع القدوة الكامل الولي العارف
شيخ الاسلام مفتي الانام سيد العلماء قدوة الائمة الفضلاء
ناصر السنة قامع البدعة اوحد العلماء العاملين اخر المجتهدين
ابي العباس احمد بن الشيخ الامام العالم مفتي المسلمين مجموع الفضايل
شهاب الدين ابي المحاسن عبد الحليم بن الشيخ الامام العالم العلامه امام
الايمة فقيه الامصار مجد الدين ابي البركات عبد السلم بن
عبد الله بن ابي القسم بن محمد بن تيمية الحراني رضي الله عنه وارضاه

وفيه ايضا كتاب الايمان

الحمد لله رب العالمين
صار هذا المجلد المبارك المشتمل على ما هو في غاية الجلالة والعظم


والحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على خيرته من خلقه محمد وآله وصحبه أجمعين
تم الكتاب
والحمد لله على ذلك وعلى جميع نعمه
وصادف الفراغ من نسخه على يد محمد بن أحمد بن علي بقرية بيت لاهيا من غوطة دمشق المحروسة
عشية نهار الاربعا خامس عشر شهر ربيع الاخر من شهور سنة ست وثلثين وسبعمائة
ونقل من أصل جيد بخط الشيخ الفقيه العالم شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر
نفعه الله بالعلم ورزقه الحلم وختم له بالصالحات ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات آمين

قابلت هذه النسخة بكمالها على ثلاث نسخ وعلى
الثلاثة خط المصنف وإحدى النسخ المقابل عليها
نسخة الحافظ علم الدين البرزالي سوى الورقات
التي لم تكن في أصله ثاني فإنها على خط المصنف رضي الله عنه
فصحت حسب الإمكان كتبه صاحب النسخة
محمد بن موسى بن يوسف الخبراصي الحنبلي

الشاهد الثالث
كتاب «الصارم المسلول على شاتم الرسول»

النَّصُّ قبل الإصلاح والزيادة:

(لأن الله سبحانه رضي عنهم رضى مطلقا بقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ فرضي عن السابقين من غير اشتراط إحسان ولم يرض عن التابعين إلا أن يتبعوهم بإحسان وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ والرضا من الله صفة قديمة فلا يرضى إلا عن عبد علم أنه يوافيه على موجبات الرضى ومن رضي الله عنه لم يسخط عليه أبدا وقوله تعالى: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ﴾ سواء كانت ظرفا محضا أو ظرفا فيها معنى التعليل فإن ذلك لتعلق الرضى بهم فإنه يسمى رضى أيضا كما في تعلق العلم والمشيئة والقدرة وغير ذلك من صفات الله سبحانه. ولأنه سبحانه وتعالى قال: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾).

النَّصُّ بعد الإصلاح والزيادة:

(... والرضى من الله فيه قولان:

قيل: إنه صفة قديمة فلا يرضى إلا عن عبد علم أنه يوافيه على موجبات الرضى ومن رضي الله عنه لم يسخط عليه أبدا وقوله تعالى: ﴿إِذۡ يُبَايِعُونَكَ﴾ سواء كانت ظرفا محضا أو ظرفا فيها معنى التعليل فإن ذلك لتعلق الرضى بهم فإنه يسمى رضى أيضا كما في تعلق العلم والمشيئة والقدرة وغير ذلك من صفات الله سبحانه.

وقيل: بل الظرف يتعلق بنفس الرضى وإنه يرضى عن المؤمن بعد أن يطيعه ويسخط عن الكافر بعد أن يعصيه ويحب من اتبع الرسول بعد إتباعه له وكذلك أمثال هذا وهذا قول جمهور السلف وأهل الحديث وكثير من أهل الكلام وهو الأظهر وعلى هذا فقد بين في مواضع أخر أن هؤلاء الذين رضي الله عنهم هم من أهل الثواب في الآخرة يموتون على الإيمان الذي به يستحقون ذلك كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾.

وقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة**».

وأيضا فكل من أخبر الله أنه رضي عنه فإنه من أهل الجنة وإن كان رضاه عنه بعد إيمانه وعمله الصالح فإنه يذكر ذلك في معرض الثناء

عليـه والمـدح له فلـو علم أنه يتعقب ذلك ما يسـخط الـرب لم يكن من أهل ذلك.

وهذا كما في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٢٧ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ٢٨ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ٢٩ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي﴾.

ولأنـه سـبحانه وتعالـى قـال: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١١٧﴾).

فبعـد قوله: (والرضا مـن الله) **زاد:** (فيه قولان قيل إنه).

وبعـد قوله: (مـن صفات اللـه سـبحانه) **زاد:** (وقيل: بـل الظرف... إلخ).

وهـذه الزيـادة لم ترد في بعض النسـخ العتيقة، وهي: نسـخة ليدن[١] -في صلبها-، ونسـخة الإفتاء.

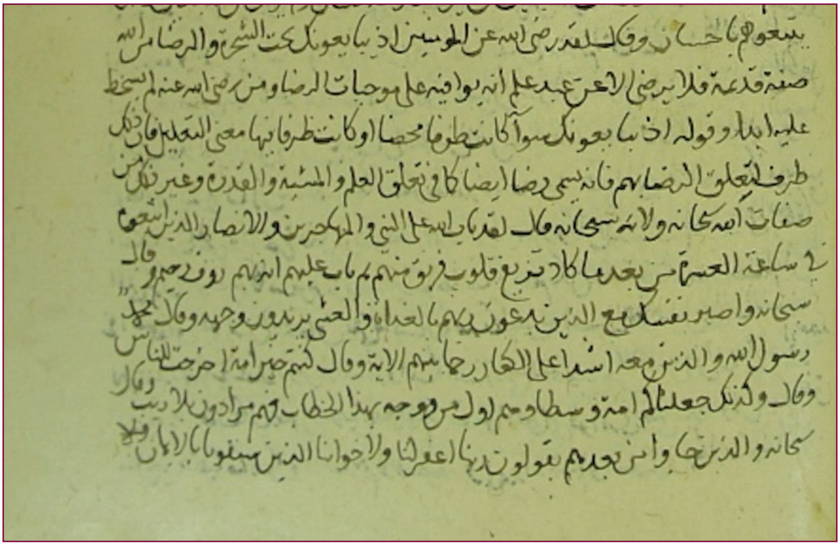
ووردت[٢] في طرَّة نسـخة ليدن بخط ابن رشيق.

ووردت في الصلب في بقية النسـخ.

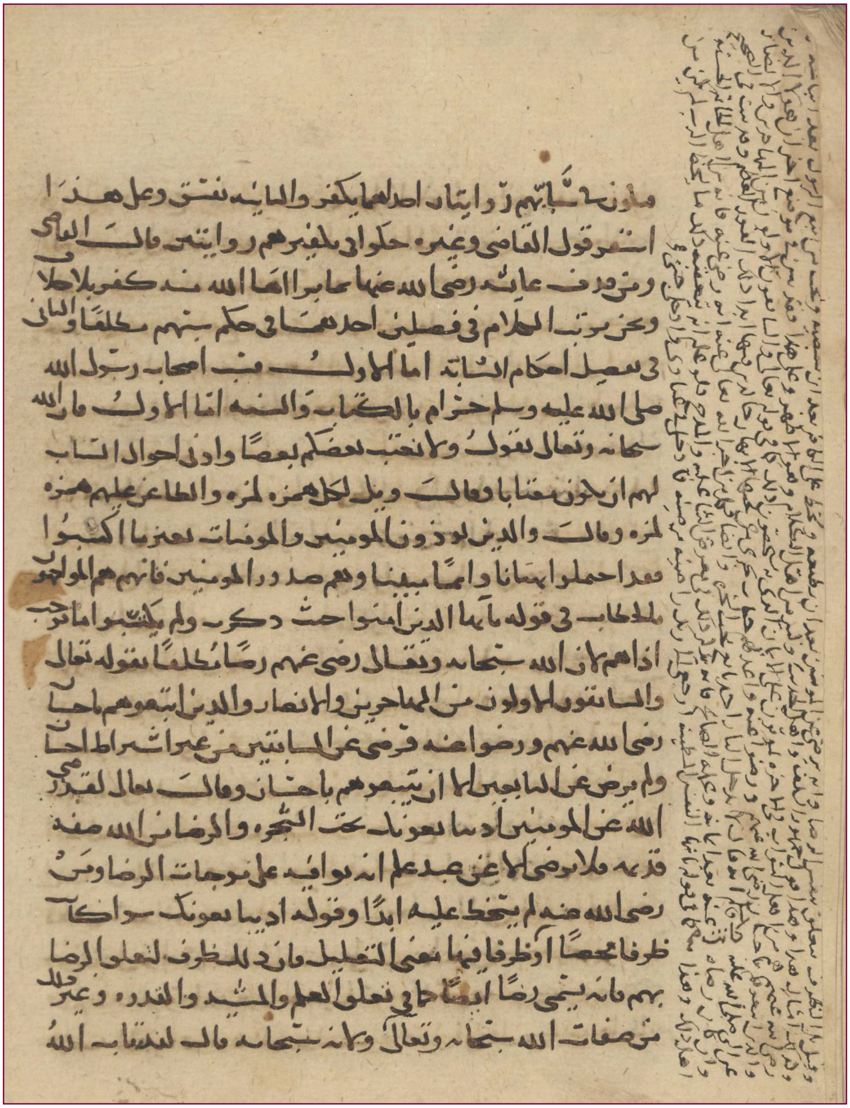
(١) نسـخة عتيقة تحلَّت غاشـيتها بإجازة من الشـيخ وبخطه لعبد القادر القرشي الحنفي -صاحـب كتاب «الجواهر المضية في طبقات الحنفية»- وجمال الدين المهاجري.

(٢) دون قولـه: «فيه قولان قيل إنه»، ولعله قد تركه سـهوًا.

الصارم المسلول (نسخة الافتاء):

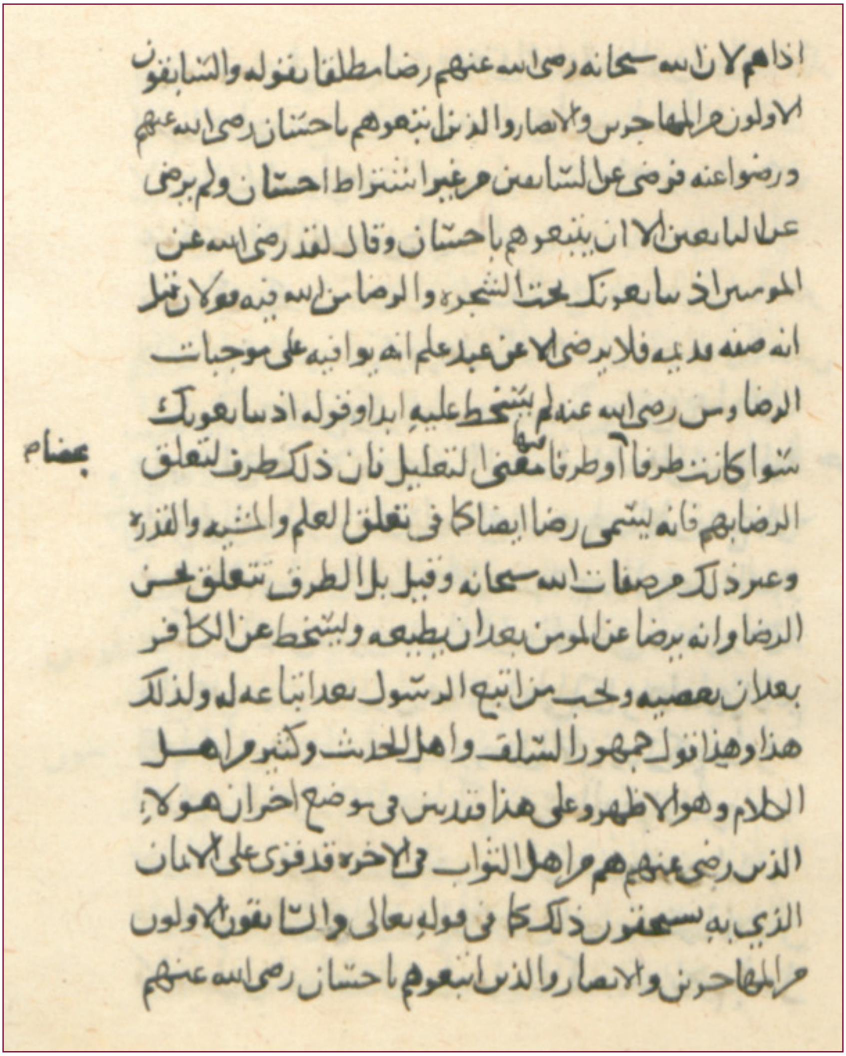

يتبعوهم بإحسان وقال لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة والرضا من الله
صفة قديمة فلا يرضى إلا عن عبد علم أنه يوافيه على موجبات الرضا ومن رضي الله عنه لم يسخط
عليه أبدا وقوله إذ يبايعونك سواء كانت ظرفا محضا أو كانت ظرفا فيها معنى التعليل فإن ذلك
ظرف لتعلق الرضا بهم فإنه يسمى رضا أيضا كما في تعلق العلم والمشيئة والقدرة وغير ذلك من
صفات الله سبحانه ولأنه سبحانه قال لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه
في ساعة العسرة من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رؤوف رحيم وقال
سبحانه واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وقال محمد
رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم الآية وقال كنتم خير أمة أخرجت للناس
وقال وكذلك جعلناكم أمة وسطا وهم أول من وجه بهذا الخطاب فهم مرادون بلا ريب وقال
سبحانه والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا

الصارم المسلول (نسخة ليدن):


مأذون فيه بإجماع وإيتان أحدهما يكفر والثانية تفسق وعلى هذا
استمر قول القاضي وغيره حكوا في تكفيرهم روايتين قال القاضي
ومن قذف عائشة رضي الله عنها بما برأها الله منه كفر بلا خلاف
ونحن نرتب الكلام في فصلين أحدهما في حكم سبهم مطلقا والثاني
في تفصيل أحكام الساب أما الأول فسب أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حرام بالكتاب والسنة أما الأول فإن الله
سبحانه وتعالى يقول ولا يغتب بعضكم بعضا وأدنى أحوال الساب
لهم أن يكون مغتابا وقال ويل لكل همزة لمزة والطاعن عليهم همزة
لمزة وقال والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا
فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا وهم صدور المؤمنين فإنهم هم المواجهون
بالخطاب في قوله يا أيها الذين آمنوا حيث ذكرت ولم يكتسبوا ما يوجب
أذاهم لأن الله سبحانه وتعالى رضي عنهم رضا مطلقا بقوله تعالى
والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان
رضي الله عنهم ورضوا عنه فرضي عن السابقين من غير اشتراط إحسان
ولم يرض عن التابعين إلا أن يتبعوهم بإحسان وقال تعالى لقد رضي
الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة والرضا من الله صفة
قديمة فلا يرضى إلا عن عبد علم أنه يوافيه على موجبات الرضا ومن
رضي الله عنه لم يسخط عليه أبدا وقوله إذ يبايعونك سواء كان
ظرفا محضا أو ظرفا فيها معنى التعليل فإن الظرف تعلق الرضا
بهم فإنه يسمى رضا أيضا كما في تعلق العلم والمشيئة والقدرة وغير ذلك
من صفات الله سبحانه وتعالى وإنه سبحانه قال لقد تاب الله

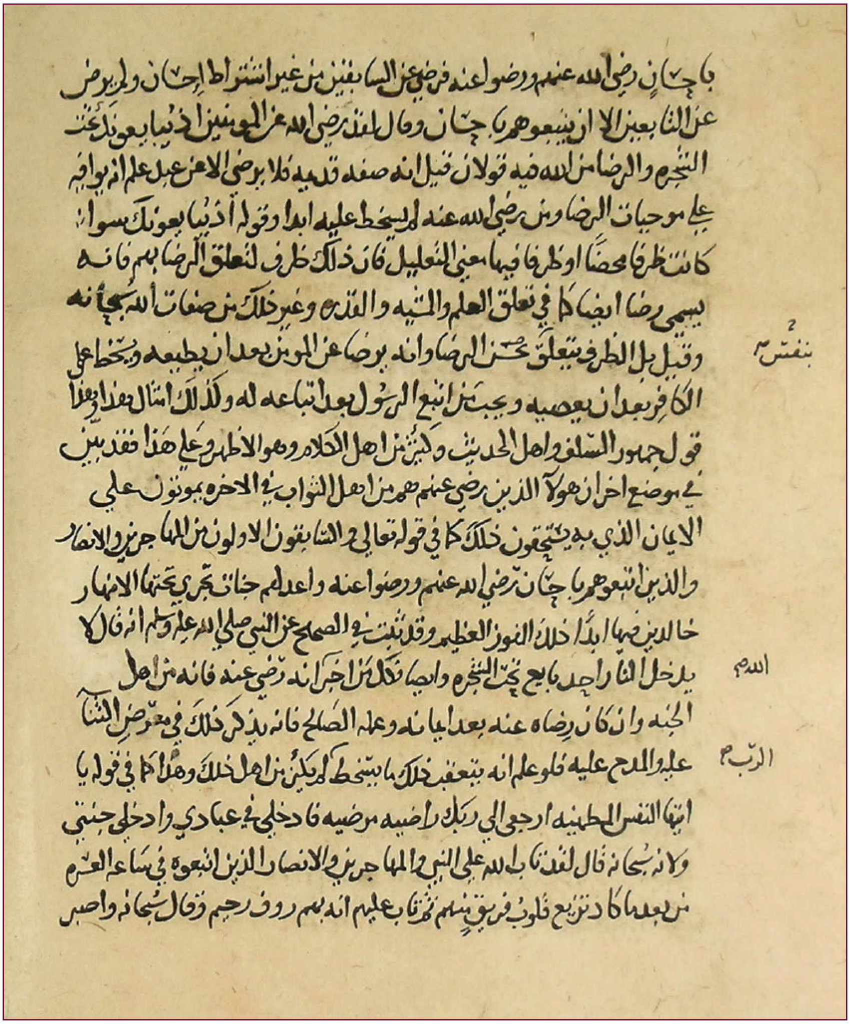

الصارم المسلول على شاتم الرسول
صلى الله عليه وسلم
تأليف شيخنا الإمام العالم الفاضل الحافظ
الزاهد العابد الورع شيخ الإسلام مفتي الفرق
ناصر السنة قامع البدع أوحد زمانه تقي الدين
أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام
ابن عبد الله ابن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني
أمتع الله المسلمين بحياته
من بركاته آمين

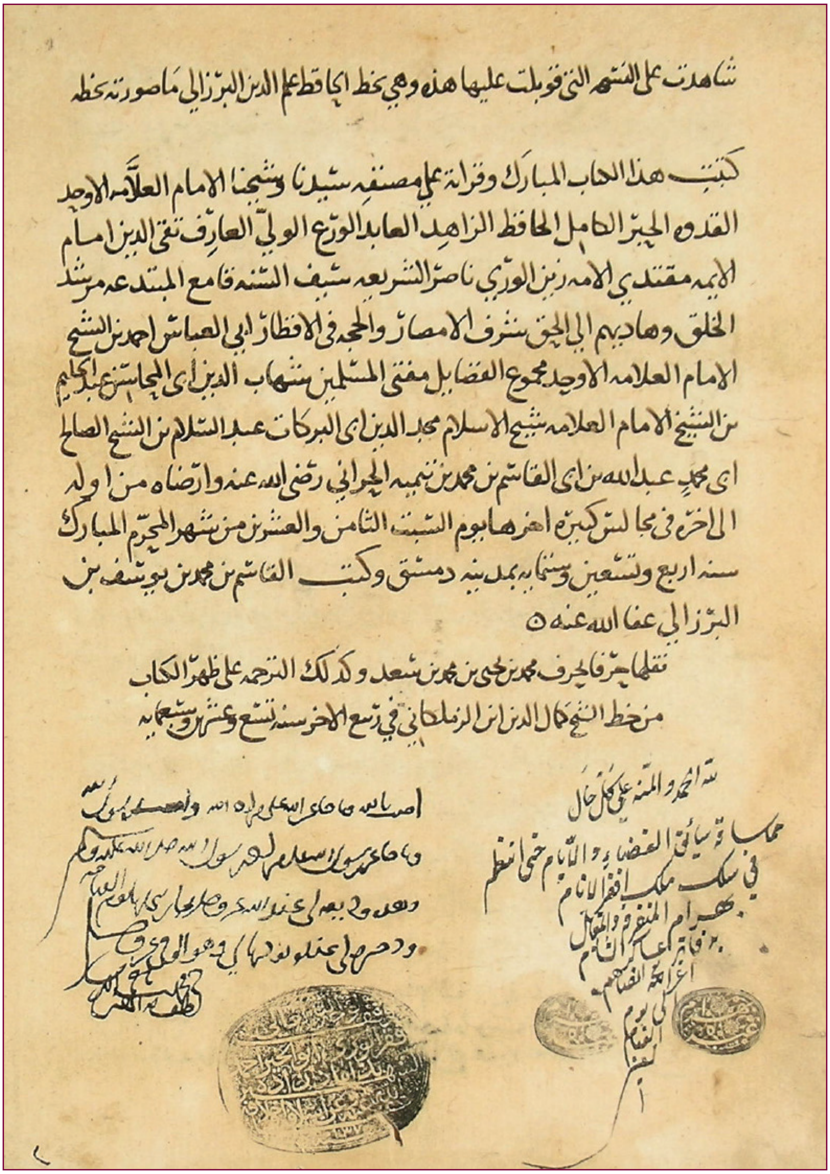
الصارم المسلول (نسخة الظاهرية ٢٩٨١):



اذاهم لان الله سبحانه رضي الله عنهم رضا مطلقا بقوله والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم
ورضوا عنه فرضي عن السابقين من غير اشتراط احسان ولم يرض
عن التابعين الا ان يتبعوهم باحسان وقال لقد رضي الله عن
المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة والرضا من الله صفة قديمة فلا
انه صفة قديمة فلا يرضى الا عن عبد علم انه يوافيه على موجبات
الرضا ومن رضي الله عنه لم يسخط عليه ابدا وقوله اذ يبايعونك
سوا كانت طرفا او طرفا منها بمعنى التعليل فان ذلك طرف لتعلق بعضهم
الرضا بهم فانه يسمى رضا ايضا كما في تعلق العلم والمشيئة والقدرة
وغير ذلك من صفات الله سبحانه وقيل بل الطرف تتعلق بنفس
الرضا وانه يرضا عن المومن بعد ان يطيعه ويسخط عن الكافر
بعد ان يعصيه ويحب من اتبع الرسول بعد اتباعه له ولذلك
هذا وهذا قول جمهور السلف واهل الحديث وكثير من اهل
الكلام وهو الاظهر وعلى هذا فقد بين في موضع اخر ان هولاء
الذين رضي عنهم هم من اهل الثواب في الاخرة قد فوى على الايمان
الذي به يستحقون ذلك كما في قوله تعالى والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم

الصارم المسلول (نسخة مراد ملا):


بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه فرضي عن السابقين من غير اشتراط إحسان ولم يرض
عن التابعين إلا أن يتبعوهم بإحسان وقال لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت
الشجرة والرضا من الله فيه قولان قيل إنه صفة قديمة فلا يرضى إلا عن عبد علم أنه يوافيه
على موجبات الرضا ومن رضي الله عنه لم يسخط عليه أبدا وقوله إذ يبايعونك سواء
كانت ظرفا محضا أو ظرفا فيها معنى التعليل فإن ذلك ظرف لتعلق الرضا بهم فإنه
يسمى رضا أيضا كما في تعلق العلم والمشيئة والقدرة وغير ذلك من صفات الله سبحانه
وقيل بل الظرف يتعلق بنفس الرضا وأنه يرضى عن المؤمن بعد أن يطيعه ويسخط على
الكافر بعد أن يعصيه ويحب من اتبع الرسول بعد اتباعه له وكذلك أمثال هذا وهذا
قول جمهور السلف وأهل الحديث وكثير من أهل الكلام وهو الأظهر وعلى هذا فقد بين
في موضع آخر أن هؤلاء الذين رضي عنهم هم من أهل الثواب في الآخرة يموتون على
الإيمان الذي به يستحقون ذلك كما في قوله تعالى والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار
والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار
خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا
يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة وأيضا فكل من أخبر أنه رضي عنه فإنه من أهل
الجنة وإن كان رضاه عنه بعد إيمانه وعمله الصالح فإنه يذكر ذلك في معرض الثناء
عليه والمدح عليه فلو علم أنه يتعقب ذلك ما يسخط لم يكن من أهل ذلك وهذا كما في قوله يا
أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
ولأنه سبحانه قال لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة
من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رءوف رحيم وقال سبحانه واصبر


شاهدت على النسخة التي قوبلت عليها هذه وهي بخط الحافظ علم الدين البرزالي ما صورته بخطه

كتبت هذا الكتاب المبارك وقراءة على مصنفه سيدنا وشيخنا الإمام العلامة الأوحد القدوة الحبر الكامل الحافظ الزاهد العابد الورع الولي العارف تقي الدين إمام الأئمة مقتدي الأمة زين الورى ناصر الشريعة سيف السنة قامع المبتدعة مرشد الخلق وهاديهم إلى الحق شرف الأمصار والمجد في الأقطار أبي العباس أحمد ابن الشيخ الإمام العلامة الأوحد مجموع الفضائل مفتي المسلمين شهاب الدين أبي المحاسن عبد الحليم بن الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام مجد الدين أبي البركات عبد السلام بن الشيخ الصالح أبي محمد عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني رضي الله عنه وأرضاه من أوله إلى آخره في مجالس كثيرة آخرها يوم السبت الثامن والعشرين من شهر المحرم المبارك سنة أربع وتسعين وستمائة بمدينة دمشق وكتب القاسم بن محمد بن يوسف بن البرزالي عفا الله عنه ٥

نقلها حرفا بحرف محمد بن يحيى بن محمد بن سعد وكذلك الترجمة على ظهر الكتاب من خط الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني في ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وسبعمائة

لله الحمد والمنة على كل حال